

شرح عقيدة السلف وأصحاب الحديث للصابوني (92) أ.د. صالح

سندي

صالح السندي

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لشيخنا وانفعهم
انفع به يا رب العالمين. قال الشيخ الصابوني رحمه الله تعالى في كتابه عقيدة السلف واصحاب الحديث. ويعتقدون ان الله سبحانه
خلق - 00:00:00

الشياطين يوسوسون للادميين ويقصدون استئذالهم وبترصدون لهم. قال الله عز وجل وان الشياطين يوحون الى اوليائهم ليجادلوكم
وان اطعتموهم انكم لمشركون. وان الله تعالى يسلطهم على من يشاء ويعصم من كيدهم ومكرهم من يشاء. قال - 00:00:22
والله عز وجل واستفز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيرك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم
الشیطان الا لا غرورا. ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلًا. وقال انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم -
00:00:42

يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه الاية. الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. اما بعد فبين
لنا المؤلف رحمه الله في هذا الموضوع من هذه العقيدة معتقد اهل السنة والجماعة في الشياطين - 00:01:02
وبين انهم يوسوسون في صدور الناس وآآ ان من ذلك من عصمه الله سبحانه وتعالى. وعندنا فيما سمعت عدة مسائل. اولها المؤلف
رحمه الله ويعتقدون ان الله سبحانه خلق الشياطين. اذا اهل السنة يعتقدون ان - 00:01:32
الشياطين مخلوقات وذوات خلقها الله سبحانه وتعالى في جملة ما خلق. وهذا هو الحق الذي لا شك فيه ولا ريب وهو الذي توارد
عليه المسلمون جميعا سوى شذاذ من اهل البدع بل هذا ما - 00:02:02

وردت عليه عامة الامم. وعامة الاديان. مع اختلاف في بعض التصورات في هؤلاء الجن والشياطين وما حقيقتهم؟ وما حدود
قدراتهم؟ لكن في الجملة لا ان هناك جنسا من المخلوقات هم الشياطين والجن فهذا شيء كما ذكرت لك - 00:02:32
عليه عامة الخلق على اثباته عامة الخلق. اللهم الا طائفة او كثيرا من الفلاسفة ومن الزنادقة ومن القرامطة. ومن الباطنية كاخواني
صفاء ومن الملاحدة المعاصرين وكذلك طائفة من اراذل الضالين في هذا العصر من الذين يتسمون بالعصرانيين والعقلانيين -
00:03:02

فكل اولئك ذهبوا الى انكار وجود هذا الجنس من المخلوقات وانما يؤولون ما يظن من هذه الامور من الجن والشياطين وما جاء فيها
يؤولونها بانها القوى الشريرة للنفوس فهذه الامور الغيبية لا لا قيمة لها ولا قدر لها عندهم لكن كون النفس فيها ميل الى الشر -
00:03:42

وتعمل على هذا يقولون هذه القوة هي الشيطان. فاذا عبر عن الشياطين فهي هذه القوى التي تميل القوى التي في النفس وتميل الى
الشر. وكذلك يؤولون الملائكة هؤلاء لهذه العوالم الغيبية كذلك ليسوا كل من ذكرت ولكن اكثرهم يؤولون ايضا الملائكة - 00:04:22
بانها القوى النفسانية او النفسية التي تميل الى الخير. والا فا كون هناك مخلوقات موجودة والله سبحانه وتعالى خلقها جعل لها ذوات
وصفات جعل لها ذواتا وصفات فهذا يكذبون او يكذبون به ولا يثبتونه - 00:04:52

الحق الذي دل عليه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. واجمع عليه السلف والائمة من بعدهم ان الشياطين كما سمعت

مخلوقات. وان الله عز وجل اتاهم من القوى والقدرات - [00:05:22](#)

وانهم يأكلون وانهم يتناسلون وآآ ان لهم صفات ومن ذلك قبح الصورة كما اخبر الله عز وجل وشجرة الزقوم طلوعها كانه رؤوس الشياطين هذا دليل على ان لهم صورة غاية في - [00:05:42](#)

القبح كما جاءت النصوص باشياء كثيرة من صفاته كون الشيطان له قرنان وما شاكل ذلك مما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او جاء في كتاب الله عز وجل. اذا لا شك - [00:06:12](#)

ولا ريب ان الشياطين جنس خلقه الله تبارك وتعالى. وهذا يجزنا الى مسألة اخرى. وهي هل الشيطان ابليس اللعين الذي هو ابو الشياطين ابو هذا الجنس الذي يسمى الشياطين. هل هو من الملائكة ام ليس من الملائكة - [00:06:32](#)

هذه مسألة اختلف فيها اهل العلم الذي نسب الى اكثر يا اهل العلم او جمهورهم ان ابليس كان من الملائكة. وآآ احتج اصحاب هذا القول بان الله سبحانه وتعالى استثناه من السجود - [00:07:02](#)

فقال جل وعلا واذا قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس. والاصل ان تفنى من جنس المستثنى منه. الاصل ان المستثنى من جنس المستثنى منه. هذا اقوى ما استدل به اصحاب هذا القول. ثمة اشياء بعد ذلك تروى وكثير منها - [00:07:32](#)

من الاسرائيليات التي ما صح فيها شية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ان ابليس كان من الملائكة بل انه كان اعبد الملائكة وانه كان يسمى طاووسا لكثرة عبادته وما شاكل - [00:08:02](#)

ذلك كل هذا لم يرد فيه دليل صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. القول الثاني ان ابليس لم يكن من الملائكة وان جنس الجن والشياطين مخالف اه جنس الملائكة فهذا جنس وهذا جنس. واه - [00:08:22](#)

القول الثالث وهو اضعف الاقوال انه جنس منفرد. ليس من اه يعني القول الثاني ان ابليس من الجن. والقول الثالث انه جنس منفرد ليس من الملائكة وليس من الجن وهذا قول ما قال به الا قلة يعني نسب الى مقاتل من المفسرين وهو - [00:08:52](#)

ضعف الاقوال والحق في هذا والعلم عند الله عز وجل القول الثاني وهو ان ابليس من جنس الجن. وليس من الملائكة. وبديل على هذا امور اول ما جاء في كتاب الله عز وجل حيث قال سبحانه في الدليل نفسه الذي استدل به اصحاب القول - [00:09:22](#)

الاول الا ابليس كان من الجن. ففسق عن امر ربه. وآآ لاحظ هنا امران لاحظ هنا امرين اول ان الله سبحانه وتعالى قد اخبرنا انه من الجن وهذا اصلح دليل يستدل به على هذه المسألة. فالله عز وجل قد بين انه من الجن. وتأويل - [00:09:52](#)

والجن بانهم حي من احياء الملائكة وما الى هذا هذا فيه من البعد ما فيه. فيه خروج عن الاصل وهذا لا يمكن الا ببديل فالاصل ان الجن هم هذا الجنس المعروف من المخلوقات الذي خلقه الله عز وجل من - [00:10:22](#)

ولاحظ ايضا التعليق. فانه قال جل وعلا الا ابليس كان من الجن ففسق فعن امر ربه فهذا السياق يشعر بالعلية لانه كان من الجن فقد فسق عن امر ربه. وهذا من دلالة الايمان. كما علمنا في اصول الفقه - [00:10:42](#)

وبدل على صحة هذا القول دليل ثان وهو ما اخبر الله عز وجل به عن ابليس انه مخلوق من نار. فقال سبحانه عنه خلقتني من نار وخلقته من طين. يعني ادم وانت اذا نظرت في حديث النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:12](#)

الذي اخرج الامام مسلم حيث قال خلقت الملائكة من نور وخلق الجن من نار وخلق ادم مما وصف لكم يعني من الطين. من الطين اللازم. فانت اذا نظرت الى هذه الاية - [00:11:42](#)

نقتني من نار تجد انه ينتمي الى اي القسمين الى الملائكة ولا الى الجن؟ الى الجن وليس الى الملائكة فهو من نفس الاصل الذي خلق الله سبحانه وتعالى من الجن. واما الملائكة فهم مخلوقات خلقت من نور. فكيف يقال ان الذي خلق من نار - [00:12:02](#)

يرجع الى الذين خلقوا من نور. ثم يقال ثالثا جاءت النصوص باثبات صفات للشيطان لا تنطبق على الملائكة. من ذلك ان له ذرية افتتخونه وذريته اولياء. اذا له ماذا؟ ذرية. اذا هو آآ اعني - [00:12:32](#)

هذا الجنس يتناسلون والملائكة لا تنكح الملائكة صمد لا يدخل فيها شية ولا فيخرج منها شية. كذلك الشياطين تأكل. والشيطان اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه يأكل بماذا؟ بشماله ويقول اذا دخل الرجل بيته ولم يذكر الله عز - [00:13:02](#)

جل فانه يقول اعني الشيطان ادركتم المبيت العشاء. اذا هو ماذا؟ اجيبوا يا جماعة يأكل والملائكة لا تأكل اذا هذا يدلك على ان هذا جنس وهذا جنس واضف الى هذا امرا رابعا ان ابليس عسى الله سبحانه وتعالى بل ابي - [00:13:32](#)

واستكبر وكان من الكافرين. فاين هذا عن الملائكة الذين جبلهم الله عز وجل على طاعته والذين تستغرق جميع اوقاتهم في تسبيح الله عز وجل وطاعته. وانهم عن معصية الله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. فكيف يقال بعد هذا ان ابليس - [00:14:02](#)

من الملائكة الذين هم من اعظم الناس عبادة وخوفا و لله تبارك وتعالى. اذا هذا بعض ما يدلك على ان القول الصواب في هذه المسألة ان ابليس ليس من الملائكة. ويبقى بعد ذلك الجواب عن الاية التي يستدل بها اصحاب القول الاول - [00:14:32](#)

حيث امر الله سبحانه وتعالى الملائكة بالسجود واستثنى ابليس. الا ابليس والجواب عن هذا ان الامر شمل ان الامر شمل ابليس لكونه معهم لا منهم. الجواب عن هذا ان يقال ان الامر الذي توجه الى الملائكة - [00:15:02](#)

وجود توجه الى ابليس لما؟ لانه معهم وليس لانه منهم فان ابليس كان مع الملائكة ويعبد الله عز وجل معهم في السماء. فلاجل هذا كونه يعني لانه كائن معهم وليس لانه من جنسهم توجه الامر له - [00:15:32](#)

منه ما كان من الالباء والاستكبار حيث عصى الله سبحانه وتعالى فلم يسجد. اذا هذا هو الصواب والعلم عند الله عز وجل في توجيه هذا الذي استدل به اصحاب القول الاول والعلم عند الله عز وجل - [00:16:02](#)

وهذا يجرنا الى مسألة ثلاثة. وهي ما العلاقة بين ابليس وآآ الجن ذهب طائفة من اهل العلم وهذا مروى عن جماعة من السلف كالحسن البصري وابن زيد وعطاء وغير هؤلاء ان - [00:16:22](#)

ابليس ابو الجن كما ان ادم ابو الانس. يقول هؤلاء ها ان ابليس ابو الجن وان ادم كما ان ادم ابو الانس ترى هذا شيخ الاسلام ابن تيمية وكذلك تلميذه ابن القيم وكثير من اهل العلم. وذهبت طائفة من اهل العلم - [00:16:52](#)

الى ان ابليس من الجن وان لم يكن اصل الجن. ابليس ماذا؟ من الجن من نفس الجنس النفسي هذه المخلوقات التي هي الجن ولكنه ليس اصلها وليس ابوها وانما ابوها اه غيره واصلها غيره. وكثير من هؤلاء يقولون انه الجان. واه - [00:17:22](#)

يقولون الجن هم الذرية والجان هو ماذا؟ اصلها وابوها. فهذان قولان في هذه المسألة ولا اعلم دليلا صريحا في الكتاب والسنة آآ يدل آآ على احد هذين فالعلم عند الله عز وجل. قال المؤلف رحمه الله ويعتقدون ان الله سبحانه خلق الشياطين - [00:17:52](#)

ويوسوسون للادميين ويقصدون استزلالهم. ويترصدون وساق دليلا على هذا وهو قول الله سبحانه وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم فهذا لا شك انه حق. فالله سبحانه وتعالى اعطى هؤلاء الشياطين - [00:18:22](#)

قدرة على الوسوسة والايحاء والنزغ والاز والتزيين ونحو ذلك بالنسبة للانسان. وهذا كثير في كتاب الله وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. واما ينزغناك من الشيطان نزغ فان الشياطين ليوحون الى اوليائهم. الم تر ان ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم تدفعهم - [00:18:52](#)

تستحثهم وتزعجهم. وامثال هذا وانهم يأمرون اوليائهم وانهم اعني الشياطين يعدون الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء الى غير ذلك من هذه المعاني. بل اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري - [00:19:32](#)

ابن ادم مجرى الدم. وهذا ثابت في الصحيحين. عن النبي عليه الصلاة والسلام من حديث صفة رضي الله عنها في القصة المعلومة حينما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يقلبها وان يوصلها وكان معتكفا - [00:20:02](#)

المسجد فاراد ان يوصلها الى حيث تبيت وكانت تبيت في منزل اسامة ابن زيد. فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وصاف اثنان من الصحابة فاسرع. فقال عليه الصلاة والسلام على رسلكما انها صفة. فقالوا - [00:20:22](#)

سبحان الله يا رسول الله فقال ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم. واني خشيت ان يوقع في نفوسكما شرا. وفي رواية شيئا هذا دليل على انه يوقع ويوسوس بل يجري من ابن ادم مجرى الدم - [00:20:42](#)

وهل هذا على حقيقته؟ او مجاز قال بعضهم ان هذا على سبيل المجاز. ولا يجري من ابن ادم لكن لشدة ملازمته ابن ادم شبه او قيل فيه انه يجري على سبيل الاستعارة مجرى الدم لان الدم - [00:21:04](#)

لازم ماذا؟ الانسان كذلك الشيطان ماذا؟ يلازمه وبالتالي يوسوس فيه باستمرار وبعضهم تكلف وقال هو لا يجري ولكنه يستعملوا مسام دقيقة في الجسم فيوسوس من خلالها فيصل او تصل الوسوسة الى القلب - [00:21:30](#)

وكل هذا تكلف لا حاجة اليه ولا دليل عليه. والاصل حمل النصوص على وهل ثمة ما يمنع ذلك؟ من الذي اجرى الدم في العروق؟ اجيبوا يا جماعة اليس هو الله جل وعلا؟ اذا ما الذي يمنع ان يجري الله عز وجل بقدرته ابليس - [00:21:57](#)

اذا الحق ان هذا الحديث على ظاهره وانه حقا يجري من ابن ادم مجرى الدم وان الله جعل له قدرة على السريان والجري في جسد ابن ادم وانه تسلك في عروقه ويوسوس له. وهذا دليل على ان المقام مقام عظيم - [00:22:27](#)

وان الامر يحتاج الى قدر كبير من المجاهدة. فان كونه اه بهذا القرب الشديد جدا من الانسان وقلبه و صدره. هذا دليل على ان خطره عظيم بل عظيم جدا لاجل ذلك ينبغي على الانسان ان يحذر ولكن من فضل الله عز وجل - [00:22:57](#)

ان الذي وكل بك ليس هو الشيطان وحده. بل من فضل الله تبارك وتعالى بابن ادم جعل له قرينان جعل له قرينين. الاول هو الشيطان والثاني هو الملك يدل على هذا ما جاء في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه - [00:23:27](#)

وسلم انه قال ما منكم الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جعل له قرين من الجن ولكن الله عز وجل - [00:23:57](#)

فاعان عليه فاسلم كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم عند مسلم. فالشاهد ان من فضل الله تبارك وتعالى ان هناك من يؤز الى الى وهناك من يدعو الى الخير - [00:24:17](#)

والشيطان والملك. الشأن فيهما كما يقول ابن القيم رحمه الله في اغاثة اللهفان يتعاقب على ابن ادم تعاقب الليل والنهار فمن الناس من ليله اطول. ومن الناس من نهاره اطول. وهذا - [00:24:46](#)

اه تشبيهه بليغ من الناس من ليله اطول. فالغلبة فيه لانه موضع موضع آآ هذين القرينين فهذا يحته على الخير يحته على الشر فتكون الغلبة عند بعض الناس للشيطان فاكثر وقته وحاله - [00:25:12](#)

يكون صريعا لوسوسة الشيطان ومن الناس من يكون موفقا يستجيب لحث الملك ودعوته الى الخير فالملائكة اولياء للمؤمنين نحن اولياؤكم متى؟ ها في الحياة الدنيا وفي الآخرة. قال ابن مسعود رضي الله عنه فيما صح عنه وروي عن رسول الله عليه الصلاة والسلام - [00:25:41](#)

ومن اهل العلم من ضعف المرفوع منهم من حسنه المقصود انه حتى لو لم يثبت عن ابن عن النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا لكن مثل هذا لا يقال على سبيل الرأي. الشاهد ان ابن مسعود رضي الله عنه يقول ان للشيطان - [00:26:16](#)

لما وان للملك لمة. فاما لمة الشيطان. فايعاد شر وتكذيب بالحق. واما لمة الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق فمن اراد الله عز وجل به خيرا فانه تميل كفته الى قرينه من الملك فيستجيب للخير - [00:26:36](#)

ومن كان سوى ذلك فانه يستولي عليه الشيطان فينسيه ذكر الله استحوذ عليهم فانساهم ذكر الله نعوذ بالله من هذه الحال. المقصود يا اخوة ان ما نبه عليه المؤلف رحمه الله حق - [00:27:14](#)

وهو ان الشياطين يوسوسون للادميين. وان الله تعالى يسلطهم على من يشاء. ويعصم من كيدهم ومكرهم من وهذا الذي يتسلط به على ابن ادم هو الوسوسة وهذه الوسوسة لها افراد - [00:27:34](#)

ولكن عامة هذه الوسوسة ترجع الى ثلاثة اشياء ترجع الى تشكيك وتزيين وتثبيط. ماذا يا ترى؟ تشكيك تزيين وتثبيط اما التشكيك فان الشياطين توسوس في صدور الناس تشكيكا فيشككه واعظم ما يشكك الشيطان فيه ابن ادم تشكيكه في الله سبحانه -

[00:28:00](#)

تعالى كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يأتي الى ابن ادم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى قل من خلق الله وما اكثر من يقع صريعا لهذا التشكيك - [00:28:47](#)

يصبح شاكا في الله تبارك وتعالى وتزل قدمه بعد ثبوتها نعوذ بالله من هذه الحال. ومن الناس من يشككه الشيطان فيما دون ذلك في

عبادته يشككه في طاعة في طهارته. يشككه في صلاته. كما نسمع ونرى من احوال - [00:29:09](#)

كثير من الناس نسأل الله العافية والسلامة لنا ولهم مما يسمى بالوسوسة او الوسواس القهري هذا كله راجع الى هذا النوع من

الوسوسة وهو وسوسة التشكيك. تجده يشك اما في شيء - [00:29:33](#)

واما في اشياء يشك في الطهارة اما من جهة الاستنجاء او من جهة الوضوء او من جهة الغسل او منها جميعا. يوسوس في شأن

النجاسة جدا او في وصول الماء الى البشرة. او يبتلى بالوسوسة في الصلاة. هل نطق التكبير نطقا - [00:29:53](#)

هل تشهد؟ هل سجد او لم لم يفعل؟ وقد يشكك في غير ذلك ايضا في سلسلة طويلة نعوذ بالله من هذه الحال ومن استسلم للشيطان

في شيء يسير اورده الى شيء عظيم. واحسن علاج لهذه الوسوسة. الحزم - [00:30:17](#)

وقطع دابر هذا الباب بان لا يسترسل الانسان. وان ويسأل الله ان يقويه ويعزم على ان لا يستجيب للشيطان في وسوسة اطلاقا. مهما

وسوس الشيطان فلا يلتفت فانه اذا عصاه مرة واثنتين وثلاثا واربعاً فانه سيأس ان الله عز - [00:30:44](#)

مع اخباره بما اعطى الشيطان من القدرة على الوسوسة وكونه يسري في ابن ادم الا انه مع ذلك كيده ماذا؟ ضعيف. ان كيد الشيطان

كان ضعيفا. فينبغي على الانسان ان - [00:31:15](#)

يحزم مع نفسه ولا يسترسل. الامر الثاني كونه يوسوس ماذا؟ تزيينا فيزيين ما يبغض الله ما يبغض الله سبحانه وتعالى. واعظم ذلك

ان يزين الشرك والكفر ولذلك وصف الله عز وجل في مواضع من كتابه وصف الكفار بان الشيطان - [00:31:35](#)

لهم اعمالهم واذ زين لهم الشيطان اعمالهم. فزين لهم الشيطان اعمالهم وزين لهم الشيطان اعمالهم. اذا الشيطان يزين القبيحة وما

يبغضه الله تبارك وتعالى من الكفر والمعاصي. يحسنها يحث عليها بل ويأمر بها الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء فهذا من -

[00:32:05](#)

من جملة وسوسته كونه يزين الباطل ويزين الشر. نعوذ بالله من هذه الحال. الامر الثالث التثبيت كونه يثبت عن الطاعة. ويكرهها او

يكره الانسان فيها يجعله او يجعلها ثقيلة في نفسه يثقلها في نفسه. ومن ذلك ما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:32:42](#)

عن حال الشيطان عند نوم الانسان يعقد الشيطان على قافية احدكم اذا هو نام ثلاث عقد ارقد عليك ليل طويل. لا يزال هناك فسحة

ليش تقوم غدا عندك عمل كثير؟ كلما دعته نفسه الى القيام فان الشيطان ماذا؟ يثبته يثبته عن هذه - [00:33:12](#)

الطاعة ويجعله لا لا يتقدم لا يتقدم اليها. وهكذا في امور كثيرة. الشيطان يعدكم والفقر الشيطان يعد بالفقر كلما اراد ان يخرج صدقة.

جاءه الشيطان ثبته. تدفع الان ثم ثم تجلس ها فقيرا ما عندك شيء لا تدفع. وهكذا. اذا - [00:33:41](#)

هذا الذي يكون من الشيطان او هذا اكثر ما يقع من وسوسة الشيطان ان تكون على سبيل تشكيك او ان تكون على سبيل التزيين او

ان تكون على سبيل التثبيت. وقد احسن ابن القيم رحمه الله ما شاء الله ان يحسن - [00:34:14](#)

كتابه اغائة اللهفان من مكائد الشيطان حيث ساق جملة من مكائد الشيطان واساليبه التي اه يتلاعب بابن ادم من خلالها فالفقه في

هذا الباب امر مطلوب كونك تفقه هذا الامر العلم بهذا يعينك بتوفيق الله عز وجل لكي تسلم من شره - [00:34:34](#)

ويبقى بعد ذلك التذكير بان السلامة والعصمة من مكر الشيطان وكيده لا تكون الا بالاعتصام بالله سبحانه وتعالى. الله عز وجل هو

الذي خلق ابليس. وهو القادر على ان يعصمك منه كما قال المؤلف رحمه الله وان الله تعالى يسلطهم على من يشاء ويعصم من كيدهم

ومكرهم من - [00:35:04](#)

والله لا يعينك من الشيطان. الا ربه وخالقه. ومن ازمة الامور بيده جل في علاه ومن اعظم الاسباب التي تعينك على السلامة من كيد

هذا الشيطان اربعة اشياء اولها التوحيد - [00:35:37](#)

كل من كان اعظم تحقيقا للتوحيد كلما كان الانسان اعظم تحقيقا للتوحيد كان كيد الشيطان في حقه اضعف. هذه قاعدة ايه ده يدل

عليها قول الله سبحانه وتعالى عن ابليس قال ربي بما اغويتني لازينن لهم في الارض - [00:36:03](#)

لاغوينهم اجمعين. ثم استثنى فقال والشيطان يستوعب هذا الامر يفهم هذه الحقيقة ان اهل التوحيد لا يستطيع التسلط عليهم. قال

الا عبادك منهم المخلصين الا منهم المخلصين. قراءتان سبعيتان. قرأ ابن كثير وابن عامر وابو عمرو ويعقوب ايضا - [00:36:29](#)

قرأوا المخلصين. وقرأ الباقون المخلصين. اذا كلما كنت اعظم اخلاصا وتوحيدا لله عز وجل. فانك تعصم من كيد الشيطان اذا ضعف التوحيد ضعف ذلك. كذلك فيما اورد المؤلف رحمه الله الدليل على هذا. قال سبحانه - [00:36:59](#)

ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون يحققون التوحيد. ايضا لاحظ هذا المعنى في قول الله عز وجل ان عبادي ليس لك عليهم سلطان. عبادي ما احسن هذا الوصف؟ اذا كلما كنت اعظم اخلاصا لله وتحقيقا للعبودية - [00:37:29](#)

الخالصة لله كنت اقرب الى هذا الوصف عبادي فلا حظ في عبادتك لغيره تستحق حقا ان تكون من الموصوفين بهذا الوصف عبادي ان عبادي ها ليس لك عليهم سلطة اذا التوحيد اعظم اسباب السلامة من كيد الشيطان - [00:37:58](#)

ثانيا ذكر الله عز وجل مطلقا. كل انواع الذكر حصن حصين من الشيطان. ليس هذا كلامي انما هذا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم. ففي حديث الحارث الاشعري الذي رواه الترمذي - [00:38:30](#)

الله باسناد صحيح وفيه بين النبي صلى الله عليه وسلم ان يحيى بن زكريا امر بني اسرائيل بخمس كلمات ومنها قال وامركم بذكر الله. فان مثل ذلك كمثله رجل خرج العدو في - [00:38:50](#)

اثره صراعا حتى وجد حصنا حصينا فاحرز نفسه فيه. فكذلك الانسان ايجرز نفسه من الشيطان الا بذكر الله. هذا كلام الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم اذا اردت الحصانة اذا اردت ان تكون في حصن حصين من الشيطان. فالتزم - [00:39:10](#)

ذكر الله عز وجل. والله انك تكون في سلامة من شره وامر ثالث هو داخل في الذكر ولكن يذكر على سبيل التخصيص للتنبيه عليه وهو تلاوة اكثر من تلاوة القرآن تسلم من الشيطان. النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا - [00:39:40](#)

ان الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة. اخبرنا الشيطان حديث الصحيحين حديث ابي هريرة هريرة رضي الله عنه لما قال بين الشيطان لابي هريرة رضي الله عنه - [00:40:10](#)

انه اذا قرأ في ليله عند نومه اية الكرسي فان انه لا يقربه شيطان حتى يصبح واقر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقك وهو فتلاوة كتاب الله عز وجل من اعظم الاسباب للسلامة من شر الشيطان - [00:40:30](#)

والامر الرابع ان يأخذ الامر المتكرر في كتاب الله عز وجل وهو الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم. وهذا ايضا في داخل في الذكر مفرد للتنبيه عليه ما حدثنا ربنا ولا جاءت الاحاديث الكثيرة بهذا في مواضع متعددة - [00:40:58](#)

خصوصا ومطلقا يعني لم يأتي الحث على الاستعاذة تقييدا ولا اطلاقا انما كان هذا لان هذه الاستعاذة لها اثر عظيم في ماذا؟ في السلامة من الشيطان نستعيد الانسان بالله من الشيطان مطلقا وفي المواضع المخصوصة التي جاءت السنة الاستعاذة - [00:41:23](#)

فيها فهذا من اعظم الاسباب التي تعين بتوفيق الله سبحانه وتعالى من السلامة من الشيطان قال رحمه الله وان الله تعالى يسلمهم على من يشاء ويعصم من كيدهم ومكرهم من يشاء. واستدل - [00:41:53](#)

بهذين الموضوعين واستفزز من استطعت منهم بصوتك وبقوله انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم غير ذلك من النصوص كقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين. وها هنا - [00:42:11](#)

مسألة وهي ان الله سبحانه وتعالى قد اثبت للشيطان سلطانا نفى عنه سلطانا. اثبت له سلطانا ونفى عنه سلطانا كيف يمكن الجمع بين هذا وهذا والجواب عن هذا ان يقال ان عندنا ها هنا مقامان ان يكون للشيطان - [00:42:34](#)

على عباد الله المؤمنين والمقام الثاني ان يكون له سلطان على من اتبعه من اذا هما ماذا؟ مقامان. اما المقام الاول فان المنفية كان يتعلق بسلطانه على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون. هذا ما نفاه الله عز وجل - [00:43:09](#)

فنفى سلطانا له على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون. الا عبادك منهم المخلصين او المخلصين واما ما ثبت من السلطان فانه يكون على ها الغاوين. والذين يتبعونه على ما هم عليه واعظم سلطانه على الكفار. الم تر ان ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم عزا - [00:43:39](#)

ويبقى بعد هذا اشكال اخر وهو ان الله سبحانه وتعالى اخبر بانتفاء سلطانه حتى عنمن اتبعه من الغاوين مع ثبوت هذا في مواضع اخرى. يعني الله سبحانه وتعالى اثبت ذلك. فقال انما - [00:44:09](#)

سلطانه على الذين يتولونه. لكن نجد في موضع اخر وما كان لي عليكم من سلطان. وما كان له عليهم من سلطان. نجد ماذا؟ الان انتهينا من المخلصين. الان نحن في ماذا؟ في المقام - [00:44:33](#)

الثاني وهو في حق الغاويين نجد ان موضعا ها فيه الاثبات ونجد موضعا فيه النفي ونحن نقطع ان كتاب الله عز وجل لا اختلاف فيه ولا تعارض بيقين. اذا كيف يمكن ان - [00:44:53](#)

اجمع بين هذا وهذا اجاب عن هذا ابن القيم رحمه الله في كتابه عدة الصابرين ونقل هذا واستحسنه الشيخ الامين الشنقيطي رحمه الله في الاضواء. وهو ان يقال انها هنا جوابين - [00:45:13](#)

اما الجواب الاول فهو المتعلق بالسلطان نفسه. فلم يتوارد النفي والاثبات على محل واحد وهذا شرط التعارض. انما السلطان المثبت شئ والسلطان المنفي شئ اخر. السلطان المثبت سلطان التزيين والوسوسة والنزغ - [00:45:33](#)

ما الى ذلك مما مر بنا. هذا الذي ايش؟ هذا الذي جاء اثباته. اما السلطان المنفي فهو سلطان الحجة والبرهان. سلطان ماذا؟ الحجة والبرهان. وما كان عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي. هذه الاية تحل لنا هذا الاشكال. لم يكن - [00:46:03](#)

عند ابليس حجة ادت الى حصول هذه الاستجابة اقناع بالنسبة للغاويين. انما هو ماذا؟ هو قدم دعوته وتزيينه دون ماذا دون حجة تفنن توصل العقل الى التسليم. هذا ما حصل انما كان ماذا - [00:46:33](#)

تزيين ودعوة امرهم فماذا؟ فاتبعوه. فليس لهم حجة. فهذا جواب وهو من القوة كما ترى. والجواب الثاني ايضا قوي. وهو ان يقال ان تسلطن الشيطان. ما كان لقوته. ولكن لطاعته - [00:47:03](#)

يعني الشيطان ما جعل الله له سلطانا على ابتداء ما كان له قدرة على ان يستذلهم ويجعلهم في قبضته ابتداء لما مالوا اليه. واطاعوه. فحينئذ صار قيادهم سلسلة في يده. اذا تسلطن عليهم بماذا؟ بطاعتهم لا بقوته - [00:47:33](#)

فما جعل الله عز وجل له سلطانا عليهم من جهة ان له قوة وقدرة مهيمنة على قلوب الناس لا الامر ليس كذلك. بل كيده كيد ضعيف. ان كيد الشيطان كان ضعيفا - [00:48:13](#)

لكنهم هم فتحوا قلوبهم له وجعلوا على انفسهم طريقا مفتوحا تمكن الشيطان وتسلطن في هذه النفوس. فهذا هو الجواب الثاني وبه يظهر انه لا تعارض بحمد الله عز وجل بين الموضوعين والعلم عند الله عز وجل - [00:48:33](#)

طيب موضوع السحر طويل كنت لاني اظن اننا سوف نأخذه لكن طال بنا الكلام لعنا ان شاء الله نوجهه الى اللقاء القاطن والعلم عند الله عز وجل وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. دقيقة دقيقة ترى يا جماعة ما قمت - [00:49:03](#)

الا تتفقون معي ان من ادب طالب العلم ان لا يقوم من الدرس حتى يقوم استاذة طيب اه ان احببتم ان تقترحوا لاني ارى ان الكتاب يعني او شك. يعني نسأل الله عز وجل - [00:49:26](#)

تيسير للتتميم او شك على الانتهاء ان كان احد عنده اقتراح للكتاب الذي نبدأ به بعد هذا الكتاب بعون الله فليكتب في ورقة صغيرة يسلمها للشيخ عبد الله وعبدالله وانا انظر فيه ان شاء الله لعل الله ييسر لنا يعني اختيار ما هو انفع للجميع - [00:49:46](#)

والسلام عليكم ورحمة الله - [00:50:06](#)